

تعريف حلقة المبادرة المواطنة من أجل التغيير

د. أحمد بن بيتور

أكتوبر 2009

تعتبر حلقات المبادرة من أجل التغيير فضاءات للحوار، للتفكير وللمبادرة تعمل بصفة سلمية من أجل التغيير العميق و البعيد المدى لنظام الحكم.

تهدف هذه الحلقات إلى جمع المواطنين والمواطنات من كل سن ومهنة و وجهة نظر ممن يؤمنون بضرورة التغيير السلمي للجزائر و تقدم إطارا لمناقشة الأفكار ولتجنيد طاقات التعاون حول مشروع مجتمع من أجل القيام بأعمال إيجابية في كل ما يجمعنا ويساهم في دفع المجتمع الجزائري نحو التقدم والازدهار.

1. ما هي أعمال حلقات المبادرة المواطنة من أجل التغيير ؟

خلال الثلاث سنوات الآتية، سوف تقوم حلقاتنا بتحضير التغيير السلمي البعيد المدى لنظام الحكم في بلادنا، وذلك حول المحاور الثلاث الآتية :

- خلق فضاءات عبر كامل التراب الوطني لجمع المواطنين المناصرين للتغيير السلمي وتجنيدهم.
- الإعداد المشترك من طرف أعضاء الحلقات لبرنامج طموح للتغيير تكون ركيزته رؤية واضحة لما نريده لبلادنا.
- مكافحة لامبالاة المواطن نحو ما يحدث حوله وإشراكه في حياة المدينة ودفعه في جو بناء إلى الاهتمام بالحياة العامة.

1- جمع مناصري التغيير السلمي والمروجين له عبر كامل التراب الوطني

تقوم كل حلقة بجمع المواطنين الذين يدركون واجباتهم تجاه مصير أبنائهم وعائلاتهم ومحيطهم ووطنهم. مواطنون عازمون على الالتزام نحو التغيير السلمي.

بعد أن يتم تكوينها على مستوى منطقة (شرق، وسط، غرب، جنوب وخارج)، فإن مصير الحلقات هو التكاثر على مستوى الولاية ثم البلدية، مع تشجيع العمل عبر شبكة بدلا عن النظام التدريجي.

2- الإعداد المشترك لبرنامج تغييري عميق في جميع الميادين

سوف تكون الحلقات أماكن لإعداد نظام للتوفيق يجب علينا جميعا إيجاداه بين الانشغالات الحقيقية للمواطنين الجزائريين في هذه البداية من القرن الحادي والعشرين والنظر المتعمق لتلك الشخصيات التي تدفعها رؤية وطموح من أجل وطنهم، هذا من جهة، وبين وجهة نظر الخبراء الحقيقيين وخاصة منهم أولئك الذين هم على دراية بالتحولات الاقتصادية والتكنولوجية والاجتماعية للوطن والعالم، من جهة أخرى.

سوف أقترح في بعض الأسابيع رؤيتي الشخصية حول ما أتمناه لجزائر 2020 كما سأقدم الخطوط العريضة لبرنامج التغيير في عشر مجالات أساسية وذلك من أجل تحليله وإثرائه عبر الحلقات.

أنا على يقين أن أعضاء الحلقات سوف يشاركون بإيمان عميق في هذه الرؤية وفي كل مجالاتها لنصل في الأخير إلى برنامج واقعي للتطور تعززه الأرقام، برنامج يبدأ بالمستوى الوطني، فالمنطقي ثم حتى المحلي.

هذا المسعى يبدو لي جوهريا من أجل تغيير رؤية، طموحة حقا لكنها معقولة، إلى برنامج واقعي وقابل للتحقيق على المدى المتوسط.

أتمنى من هذا البرنامج الذي سوف نعطي الوقت لأنفسنا لإعداده معا، أن يدمج كل ما فقدناه إلى حد الآن فيما يخص حكم الوطن :

- ~ إشراك الخبراء الذين كونتهم البلاد عوض احتقارهم وإبعادهم عن مواقع اخذ القرار،
- ~ تخطيط نظرة بعيدة المدى لإرجاع الجراءة والإيمان لمواطنينا عوض إهمالهم وتركهم يظنون أنه ليس في استطاعة بلادهم أن تعطيهم من اليوميات إلا ما هو كابوسي،
- ~ توطيد دور الدولة والإدارة للاستجابة لما هو حقيقي وواقعي من حاجيات المواطن الجزائري وأمانيه عوض تكرار الشعارات الجوفاء.

3- مكافحة لامبالاة المواطن

يجب أن تتحول الحلقات إلى بوتقات وحوافز لتغيير تصرفات المواطن وتعليمه ضرورة حضوره المدني في حياة المدينة.

داخل هذه الحلقات يجب أن يزاول الجزائريون حقوقهم الكاملة كمواطنين، مع العمل على معرفتهم التامة لواجباتهم ومسؤولياتهم.

أنه لمن الضرورة بمكان أن نستعيد لذة العيش معا ولذة احترام قيمنا وأن نصل إلى الإبعاد النهائي للعنف لحل النزاعات السياسية أو الجماعية أو الخاصة. حان الوقت لإقامة ثقافة حقيقية للاحترام وللحوار بيننا وأن نبدأ عملا متعمقا في كنهنا لإصلاح عاداتنا من أجل ازدهار الأشخاص في جو تملأه الحرية والكرامة.
من أجل هذا، أقترح أن تقوم الحلقات بمبادرات تهدف إلى :

~ إعداد ما يمكن تسميته بـ "قانون المواطن" وتوزيعه مع تكييفه حسب مختلف مجالات الحياة المدنية ومع مختلف مناطق الوطن ومع جاليتنا في الخارج.

~ إقامة معابر للعمل عبر شبكة مع جميع الجمعيات والمنظمات التي من شأنها جلب اهتمام المواطنين.

~ تنظيم جامعات صيفية وشتوية حول المواطنة داخل كل المناطق الكبرى للوطن.

أنا على يقين أن العمل المقام ضمن هذه الحلقات سوف يساهم خلال الثلاث سنوات المقبلة وبصفة قطعية في تغيير تصرفاتنا بصفة محسوسة كمواطنين. وهو ما من شأنه أن يساعد على مجيء جزائر أمانينا.

2. ما هي مكونات الحلقات ؟

بعد عشرات السنين من الصراعات الإيديولوجية والمناورات ومن المواجهات المسلحة التي أثرت بصفة محسوسة على قدرات الجزائريين على الإصغاء وعلى إعطاء الكلمة لبعضهم البعض، فإن الحلقات سوف تكون بادئ ذي بدء فضاءات لتعلم حرية التعبير ولممارستها.

على أعضاء الحلقات أن يتقيدوا ببعض القواعد البسيطة التي تحكم تكوين العمل الجماعي والمشاركة داخله.

الحلقات هي فضاءات للتعبير الحر ولتقاسم الآراء في إطار الاحترام المتبادل. بمعنى أنه لا بد أن تسود قواعد المجاملات الأولية داخل هذه الحلقات التي هي أيضا فضاءات للشغل والعمل من منطلق أن الانتماء لحلقة معناه المشاركة الفعلية في المحادثات وفي التفكير الجماعي المنجز داخلها.

على الحلقات أن تنتج بصفة منظمة أفكارا جديدة ذات فائدة للوطن من أجل دفع الجدل والتفكير نحو التقدم وذلك لتصنيف الأعمال الواجب القيام بها.

على كل حلقة أن تجد لنفسها مواضيع للجدل وللعمل وعليها أيضا إنتاج تقارير مكتوبة عن المحادثات.

يجب أن تكون الحلقات في تكوينها حسب الأعمار والجنس والآراء والمهنة صورة تمثيلية لتنوع المجتمع الجزائري.

بعض الخصوصيات لا غنى عنها في جميع الحلقات إذ يجب أن يكون هناك جامعيون لإعداد البرنامج، ومنظمون للتكفل بالجانب المالي وشخصيات محترمة وإجماعية لتنشيط المحادثات وللإبقاء على روح بناءة للاعتدال.

يقع على عاتق كل حلقة تعيين هذه الأنواع الثلاثة من الشخصيات وتعيينها في حالة انصرافها.

3. كيف تهيكّل الحلقات ؟

سوف يكون هناك ثلاث مجموعات.

مجموعة مركزية بالجزائر العاصمة تقوم بتنشيط الشبكة عبر برنامج للعمل ولل ممارسات الحسنة وإرشاد تطورها.

سوف تكلف هذه المجموعة أيضا بالاتصالات المركزية للحلقات وبتنظيم الأحداث الوطنية (الجامعات الصيفية مثلا).

تقوم كذلك بتسيير قاعدة البيانات الخاصة بأعضاء الشبكة وبتحديثاتهم.

تقع عليها أيضا مسؤولية تقديم برنامج متماسك ومفصل آخر السنة الأولى للعمل.

على مستوى المناطق وعلى المستوى المحلي تكلف الفرق المكونة للحلقات بجمع المعلومات المحلية وإرسالها عبر الشبكة للتعرف على احتياجات المواطنين ولتقييم الأثر الحقيقي للأعمال السياسية والمدنية. عليها أيضا أن تقوم بكل مبادرة ترى فيها صالح التغيير.

تجتمع الحلقات بشكل منتظم عبر الشبكة باستعمال كل الوسائل التي تتيحها هذه الأخيرة : Windows، skype، live messenger ... الخ. وعلى الحلقات أيضا القيام بإعداد برنامج للعمل في الاتجاهات الثلاث التالية :

- ~ متابعة الأحداث الاقتصادية والاجتماعية والسياسية على المستويين المحلي والوطني.
- ~ اقتراح التحسينات التي يرونها مناسبة على البرنامج والمشاركة فيه.
- ~ نشر أفكار التغيير وتكوين الناس في مجال المواطنة.

تقوم الحلقات التي يتم تأسيسها خارج الوطن بجمع الجزائريين المهتمين بتغيير الجزائر وبدفعها في اتجاه الحداثة.

تشتغل هذه الحلقات حسب نفس الأسلوب الذي تتبعه الحلقات المحلية مع تكليفها بالمهام الإضافية التالية :

- ~ تجنيد جاليتنا خارج الوطن لإشراكها في إعداد برنامج التغيير.
- ~ السماح بالتعبير عن الحاجيات وعن الانشغالات النوعية للجزائريين في الخارج.
- ~ التحول إلى فضاء مهمته التعرف على النخب المستقبلية للجزائر التي تنوي المشاركة في تطور بلدها.

تسيير الاتصالات الداخلية والخارجية سوف يتم تنظيمه حسب الطريقة التالية

- موقع على شبكة الانترنت يرمي إلى تقديم المبادرات ومشروع التغيير الذين يقترحهم الدكتور أحمد بن بيتور : cicc-dz.net.
- موقع على Facebook مع مجموعات التفكير لإعداد البرنامج.
- موقع تبادلي على الشبكة للدكتور أحمد بن بيتور يسمح للحلقات نشر تقاريرها وأفكارها ونصوصها على فدر هيكلية الشبكة وتطور أحداث الساعة. سوف يتم كذلك، وعلى مراحل منتظمة، إبراز شخصيات تنتمي للشبكة.